جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

دور المرأة في مصر المعاصرة ـ عائشة راتب نموذجًا
١٩٥٥ – ٢٠١١

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ

إعداد الطالبة
حنان محمد عبد الرحيم

إشراف

أ. د. خلف عبد العظيم الميري
أستاذ التاريخ الحديث
كلية البنات
جامعة عين شمس

أ. م. د. ماجدة محمد حمود
أستاذ التاريخ الحديث المساعد
كلية البنات
جامعة عين شمس

٢٠١٨م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الباحثة : حنان محمد عبد الرحيم

الدرجة العلمية : ماجستير

القسم التابع له : التاريخ

اسم الكلية : كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

سنة المنح : ٢٠١٨م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

رسالة ماجستير

اسم الطالبة: حنان محمد عبد الرحيم

عنوان الرسالة: دور المرأة في مصر المعاصرة – عائشة راتب نموذجًا ١٩٥٥ – ٢٠١١

اسم الدرجة : (ماجستير)

لجنة الإشراف

أ. د. خلف عبد العظيم الميري — **الوظيفة: أستاذ التاريخ الحديث**
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ. م. د. ماجدة محمد حمود — **الوظيفة: أستاذ التاريخ الحديث المساعد**
كلية البنات – جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / /٢٠١٨

الدراسات العليا

ختم الجامعة — أجيزت الرسالة بتاريخ / /٢٠١٨

موافقة مجلس الكلية / /٢٠١٨ — موافقة مجلس الجامعة / /٢٠١٨

شكر وتقدير

وفى نهاية هذا العمل أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ **خلف عبدالعظيم الميري** الذي مد لي يد العون والمساندة أثناء إعداد البحث، فلقد كان بحق نعم المشرف والموجه الذي استفدت منه طوال فترة إعداد البحث.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى السيدة الأستاذ الدكتورة/ **ماجدة محمد حمود** لما بذلته من مجهود في توجيهي وإرشادي في موضوع البحث وأتمنى لهما مزيد من التفوق والنجاح في إثراء البحث العلمي .

وأيضا الشكر موصول إلى السيدة الأستاذ الدكتور/ سعيدة محمد حسن لقبولها تحكيم رسالتي وأيضا أشكر السيد الأستاذ الدكتور /نبيل السيد الطوخي لقبوله تحكيم الرسالة وأتمنى لهما مزيد من التقدم والنجاح والرقى في مجال البحث العلمي خاصة وفى الحياة العامة عامة.

وأخيرا أشكر كل من مد يده لي بالمساعدة في إتمام هذا البحث وخاصة نجل الدكتورة عائشة راتب الأستاذ الدكتور صالح شريف، وأيضا الأستاذ الدكتورة عزة الشبيني ابنه عمة الدكتورة عائشة راتب.

وأخيرا أتوجه بالشكر والعرفان إلى أبنائي وأحفادي وزوجي لما قدموه لى من دعم في إنهاء هذه الرسالة.

وأخيرا أهدي هذه الرسالةه إلى ابني المرحوم بإذن الله تعالى المهندس احمد محمد درويش رزقه الله الفردوس الأعلى من الجنة.

المقدمة

المقدمة

تبدو أهمية هذه الدراسة في كونها ترصد أحوال المرأة المصرية وتتخذ من الدكتورة عائشة راتب نموذجاً إزاء ما لعبته من أدوار في تلك المجالات من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي مر بها المجتمع المصري إبان فترة الدراسة من ١٩٥٥ وحتى ٢٠١١ ، وخاصة أن تركز معظم اهتمام الباحثين في تاريخ دور المرأة المعاصرة على دراسة المساواة بين الرجل والمرأة وأثر التفرقة على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتبدو أهميتها أيضا إزاء ندرة دراسة المرأة ودورها في التاريخ المعاصر بكل مايعنيه ذلك من أحداث وظروف متشابكة بين الأدوار الاجتماعية والأحوال الشخصية والظروف السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، وقد برزت عائشة راتب كنموذج للمرأة المصرية التي استطاعت أن تتقلد العديد من المناصب الهامة عن جدارة واستحقاق، وهي تستحق بذلك أن تكون بحق نموذجا يُحتذى به.

وقد امتلكت رؤية ثاقبة ووجهة نظر مستقبلية، اكتسبتها من خلال دراستها للقانون الدولي ودخولها معترك العمل السياسي، وأيضا لكونها عاصرت فترة زمنية طويلة انتقلت فيها مصر من الملكية إلى الجمهورية، وتعاملت عن كثب مع ثلاثة رؤساء للجمهورية.

ولعل سبب إختيار عام ١٩٥٥ بداية للبحث كونه العام الذي حصلت فيه على درجة الدكتوراه في القانون الدولي، وأخذت في الترقى إلى أن أصبحت أستاذا في القانون الدولي بكلية الحقوق جامعة القاهرة، ثم تم اختيارها وزيرا للشئون الاجتماعية ثم ضمت وزارة التأمينات اليها أيضا، وبعد إستقالتها تم تعيينها سفيره في الدانمارك ثم سفيرة في ألمانيا الاتحادية حتى عام ١٩٨٤، ثم عادت بعد ذلك إلى عملها الجامعى.

أما نهاية فترة البحث فكانت عام ٢٠١١ وانتهت الدراسة بقيام ثورة ٢٥ يناير لأنها أسهمت بآرائها ورؤاها في أمور ذات صلة بأحداثها وفي فترة مرت فيها مصر باختبارات صعبه في جميع القضايا سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

تشتمل الدراسة على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول، بالاضافة إلى الخاتمة والملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

يتناول التمهيد إستعراض مراحل تطور دور المرأة المصرية منذ القدم وحتى تاريخ بداية البحث، مع عرض للظروف والأحداث التي مرت بها مع ذكر بعض نماذج للمرأة التي أثرت في تاريخ مصر المعاصر.

أما الفصل الأول يتم فيه استعراض النشأة والتكوين والظروف الاجتماعية المحيطة بعائشة راتب ومدى تأثير الأسرة في صقل وبناء شخصيتها، والقاء الضوء على المكون الذي جعل منها شخصية متميزة، وإلى أي طبقة اجتماعية تنتمي أسرتها وثقافتها، والذي يكشف النقاب بأن المجتمع الذي كانت تعيش فيه عائشة راتب كان مجتمعا ذكوريا، واتضح هذا جليا عندما تقدمت للتعيين بمجلس الدولة، وتم رفض طلبها لكونها امرأة. كما تناولت كيفه دخولها الجامعة، وتم توضيح كيفية تعيينها كمعيدة بكلية الحقوق، إلى أن حصلت على درجة الدكتوراه، ثم ترقت في الكادر الجامعي من معيدة إلى مدرس إلى أستاذ مساعد حتى أصبحت أستاذة بقسم القانون الدولي.

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان دور عائشة راتب وزيرة وسفيرة لمصر في دولتي الدانمارك وألمانيا، وكيفية اختيارها وزيرة للشئون الاجتماعية ثم وزيرة للتأمينات، ثم ضم الوزارتين معا، وأهم القرارات التي أصدرتها، والتي جاءت في فترة التهيئة لحرب أكتوبر ١٩٧٣ وأثناؤها، مع توضيح أسباب تقدمها باستقالتها من الوزارة، وأهم القوانين التي اعترضت عليها، ثم تلى ذلك تعيينها كسفيرة لمصر في الدانمارك ثم في ألمانيا، وعودتها بعد ذلك إلى الجامعة من جديد كأستاذ للقانون الدولي.

وأخيرا ناقشت الفصول الثالث والرابع والخامس أهم آرائها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وأخيرا عرض لبعض القضايا الدولية والعربية والإفريقية. ثم جاءت الخاتمة بالنتائج التي توصل إليها البحث ومنها أنه طالما كان هناك تعليم جيد ومجتمع ديمقراطى مفتوح على مختلف الرؤى فقد أثمر لنا تلك الشخصية الرائدة في مجالها.

وتهدف الدراسه إلى الإجابة على عدة تساؤلات منها:

إلى أى مدى كان دور المرأة المعاصرة موثرا فى نواحى الحياة المختلفة وكذلك رصد التغيرات الاجتماعية التي حدثت في مصر، والتي طرأت نتيجة قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

وكذلك توضيح الآثار المترتبة في جميع مناحي الحياة إبان معايشتها لها، وكذلك الموقف من بعض القضايا والأحداث العربية سواء الحرب الإيرانيه العراقية أو الغزو العراقى للكويت بالإضافة إلى القضية الفلسطينية.

وقد التزمت الباحثة بمنهج البحث التاريخى وخاصة في الإطار التحليلى، حيث قمت بمحاولة تحليل الأحداث والوقائع تحليلا موضوعيا متحرية قدر الإمكان الصدق والأمانة العلمية.

وتجدر الإشاره إلى أن الباحثة آلت على نفسها أن تبتعد كل البعد عن التعصب لصالح المراة، كون الباحثة إمرأه تميل بالحكم مع بنى جنسها، وإنما حاولت تناوله بالموضوعية والحيادية.

أما بالنسبة للدراسات السابقة، فتجدر الإشارة إلى أن أغلب الدراسات السابقة لم تتناول موضوعا يدور محوره الأساسى حول دور المرأة المعاصرة عائشة راتب نموذجا، وإن غالبية الدراسات تناول دور المرأة ومقارنته بدور الرجل والمساواة والأحوال الشخصية وقضايا أخرى من هذا القبيل.

لقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر، وخاصة قوانين التأمين والمعاشات إلى جانب الاطلاع على أعداد من الجريدة الرسمية. كما تم الاستعانة بعديد من الصحف والمجلات، التي إحتوت على كثير من الموضوعات والمقالات التي تمت من خلال حوارات معها أو كتابات عنها، وهى موضوعات خصبة وحيوية بما تحويه من آراء وأفكار.

كذلك تم الاطلاع على مقالات وأبحاث قامت عائشة راتب بنشرها بشكل منفرد أو بالاشتراك مع آخرين، ولم يتم الإعتماد خلال تلك الدراسة على قطاع واحد أو تيار بعينه يمكن أن يمثل اتجاها خاصا، وإنما كان الحرص على أن يتم تمثيل كافة الاتجاهات والتيارات السياسية والفكرية المختلفة التي ظهرت في مصر خلال فترة البحث .

بالإضافة إلى ما تقدم ذكره، تم الاعتماد أيضا على المقابلات الشخصية مع بعض الرموز التي عاصرت عائشة راتب، واتصلت بها عن قرب سواء لقرابة شخصية أو لأسباب سياسية أو نتيجة للزمالة المهنية. لقد أخذت تلك المقابلات شكل التحقيقات الصحفية من حيث الأسئلة المثارة وأجوبتها. لقد تم الاعداد لكل مقابلة مجموعة من الأسئلة التي تتناول جانبا من جوانب البحث، حيث تتولى الشخصية المختارة الإجابة على تلك التساؤلات، في حين يتم تسجيل كل ما يصدر عنها من بيانات ومعلومات ووقائع.

ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر الأستاذ الدكتور مفيد شهاب الدين الذي شرفت الباحثة بالالتقاء به في مكتبه بالجمعية المصرية للقانون الدولي، وكذلك السفير جمال بيومي الذي خدم معها في بون بألمانيا كمساعد سفير أثناء توليها منصب سفيرة مصر لدى ألمانيا. شرفت أيضا بلقاء الابن الأكبر للدكتورة عائشة راتب وهو الأستاذ الدكتور شريف صالح طبيب العيون أكثر من لقاء، وأمدنى بالعديد من الدوريات المختلفة التي صدرت أو تحدثت عن الدكتورة عائشة راتب، والتي ساهمت إلى حد بعيد في إثراء هذا البحث، إلى جانب ذلك، تم التواصل مع

بعض تلامذتها ممن قامت بالإشراف على رسائلهم العلمية أو قامت بالتدريس لهم، وكذا بعض الإداريين الذين عاصروها بكلية الحقوق – جامعة القاهرة.

ومن الصعوبات التي واجهتها الباحثة، كون البحث في فترة زمنية معاصرة جدا أدت إلى عدم الاطلاع على وثائق بوزارة الخارجية لعدم مرور خمسين عاما، كذلك إن أغلب الشخصيات التي عايشتها عائشة راتب لم تكتب مذكراتها.

التمهيد

التمهيد

عاشت المرأة في مصر الفرعونية حياة اجتماعية راقية، حيث كان لها الحق في اختيار الزوج والطلاق منه متى تزوج عليها وإعطاء ثروته كلها لأولادها منه إذا أصر على الزواج وعدم تطليقها، ومن هنا قلت حالات تعدد الزوجات في ذلك الوقت.

ويقول ديورد الصقلي عن تمتع المرأة المصرية بالحرية الإنسانية بعد زيارته لمصر، إن العادة جرت في مصر على أن للمرأة بين سواد الناس القوامة على زوجها، وهكذا لا تندهش إن كانت مصر الفرعونية قد استطاعت أن تتقدم في جميع الميادين الحضارية والثقافية، وظلت هكذا إلى أن بدأ دور المرأة يتراجع إلى درجة أن تم منعها من تلقى العلم وممارسة شئونها الشخصية إلا عن طريق الرجل(١). ولأن المرأة تعتبر شريكا في المجتمع سواء وجدت من يعترف بها أو لم تجد، فإن هذا الشريك يقع تحت طائلة السلطة بمعناها الإنساني الأشمل، سواء كانت سلطة الفرد أو سلطة الدولة.

تكريم الإسلام للمرأة:

أعلى الإسلام من مكانة المرأة المسلمة، وأكرمها حق الإكرام؛ حيث تُعدُّ المرأة المسلمة شقائق الرجال، وتكريمها يكون كالآتي: يبدأ تكريمها منذ طفولتها؛ إذ تمتلك حق الرضاعة، والرعاية، والتربية، وتعتبر قرة عين والديها وأخوانها. تزداد مكانتها شيئاً فشيئاً عندما تكبر قليلاً، فهي معززة ومكرمة، وتنطلق مشاعر الغيرة عليها، وتزداد رعايتها، فلا يرضى وليها أنْ تُحاط بسوء، أو يمسها أيّ أذى. تتزوج بكلمة الله وميثاقه، وتتعزز في بيت زوجها، ويجب أن يُكرمها زوجها ويُحسن إليها. عندما تكون أماً، قرن الله برها ببر الله تعالى، كما قرن بين عقوقها والشرك بالله تعالى. دعا الإسلام إلى صلة الأخت، والإحسان إليها، والغيرة عليها، وإن كانت خالة فمنزلتها كمنزلة الأم. يزداد تكريم المرأة عندما تصبح كبيرة في السن أو جدة، حيث لا يرد لها أي طلب، ودائماً رأيها مسموع. دعا الإسلام إلى كف الأذى عن المرأة، وغض البصر عنها، وغير ذلك(٢).

حرم الإسلام ظلم المرأة؛ وذلك من خلال تحريم وأد البنات الذي كان عادة من عادات الجاهلية. أحق الإسلام للمرأة حصة من الميراث. رحم الإسلام المرأة فقال: أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك، وهذا من صور تكريمها والاعتراف بحقها. تكريم المرأة بالحجاب ومن صور تكريم

---

(١) إجلال خلبفه :الحركة النسائية الحديثة فقه المرأة العربية على أرض مصر ،بيروت١٩٨٣ ص ٥٠

(٢) محمد بن إبراهيم الحمد:من صور تكريم الإسلام للمرأة ،بيروت٢٠٠١ ،ص٥٢٥.

الإسلام للمرأة أن أمرها بالحجاب، وذلك لأنّه يحفظ كرامتها، ويصونها من عبث العابثين، وألسنة الباذئين، وأعين الغادرين، وأيادى الباطشين، ولذلك أمرها الله سبحانه وتعالى بالتستر وارتداء الحجاب، والابتعاد عن التبرج، وكذلك البعد عن مُخالطة الرجال الغرباء والأجانب، وعن جميع الأمور التي تقود إلى فتنتها[١].

استوصوا بالنساء خيراً حرص النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم على تكريم المرأة؛ وذلك لأنّها مخلوق ضعيف، حيث دعا إلى حمايتها من أي أذى جسدي أو معنوي، ويظهر حرص الرسول على ذلك في أكثر من موقف وطريقة، فقد كان الرسول يُكثر من قول: ((استوصوا بالنساء خيراً))، وتكرر هذا القول في حجة الوداع، إذ أفرد رسولنا الكريم جانباً للمرأة في حجته، وفى ذلك دليل على أهمية الوصايا بالمرأة، حيث قال رسولنا الكريم: ((مَن كان يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلا يُؤذى جارَه، واستَوْصوا بالنِّساءِ خَيرًا، فإنّهنّ خُلِقنَ مِن ضِلَعٍ، وإنّ أعوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أعلاه، فإن ذهَبتَ تُقيمُه كسَرْتَه، وإنْ تركَتَه لم يزَلْ أعوَجَ، فاستَوصوا بالنِّساءِ رواه البخاري ، في صحيح البخاري ، عن أبو هريرة ، الصفحة أو الرقم: ٥١٨٥ ، صحيح.

لذلك سعت وما زالت تسعى معظم الدول المتحضرة ومختلف المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان عموما وحقوق المرأة خصوصا جاهدة في سبيل حماية المرأة بكيانها ووجودها الاجتماعي وتفاعلها السياسي وتمكينها الاقتصادي، كما عملت الأمم المتحدة بمختلف أجهزتها باعتبارها تحتل الصدارة في ذلك، على توفير الحماية اللازمة للمرأة وقت السلم ووقت الحرب.

وقد ارتبط هذا الوعي والإدراك بمجموعة عوامل مؤثرة ومتشابكة، منها ما يرتبط بالشأن الداخلي، ومنها ما يرتبط بالشأن العالمي، ومنها ما يرتبط بالشأن التقني. في الشأن الداخلي يتقدم عامل التعليم الذي كان له الأثر البارز والهام في تطور وعي المرأة بالشكل الذي ساعدها على تكوين نظرة طموحة تجاه ذاتها، تعيد من خلالها اكتشاف شخصيتها وتجديد تطلعاتها، وتزداد تمسكاً بكرامتها، وتحكماً بمستقبلها. وهو الوعي الذي جعلها تصطدم بواقع متوارث من قديم تهيمن عليه أعراف وتقاليد لا تعترف للمرأة بتطلعاتها الكبيرة[٢].

---

(١) عبدالعزيز أبو العلا : "مكانة المرأة في الإسلام ،دار النهضه العربية ،القاهرة١٩٩٦ ص٧٨

(٢) baron, b(1994):the womens awakening in egypt :sulture, society,and the press. New haven, st:yale university press,p45

أي في إطار الدولة المعاصرة التي تعترف بكل حقوق الإنسان وتتميّز بمظاهر التحضر والتخلص من أشكال التمييز ضد المرأة ومن بعض السلوكيات المسيئة بالمرأة، يبقى واقع المجتمعات بمختلف درجات تطورها مسيطرا على أوضاع حقوق المرأة(١).

وتعكس مكانتها في المجتمع وتتحكم في السلوكيات العامة المتعامل بها مع المرأة، مع أنها نصف المجتمع إن مختلف الاتجاهات التي تتبناها الدول المعاصرة لا تغدو أن تكون إلا في سياق ومسار التحرير والتحرّر وفك القيود على حقوق الإنسان وحقوق المرأة على وجه الخصوص، والارتقاء بمكانتها وتفعيل دورها حتى يتماشى مع نوعية التغيير المطلوب في كل المفاهيم لتحقيق وإحداث نهضة تنموية وثقافية شاملة، لا تستغني عن دور المرأة بل تدفع وتشجع المشاركة المكثفة للمرأة وتمهّد الطريق لتمكين المرأة سياسيا ولتواجدها في كل مؤسسات الدولة التي دخلت في صراع مع العصرنة والحداثة والعولمة لقد أصبح المجتمع الدولي يهتم أكثر بقضية المرأة وبتقرير حقوقها والدفاع عنها منذ أن بدأت الحركات النسوية العالمية في صراعها النضالي تؤكد على أهمية ربط قضايا حقوق المرأة بقضايا حقوق الإنسان(٢).

حيث بدأ الاهتمام الدولي بقضية المرأة وحقوقها كجزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان عموما منذ تأسيس منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥، وهي أول معاهدة دولية تشير في عبارات محددة وبوضوح إلى المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق باعتباره هدفا أساسيا ومن منطلق أنّ قضية المرأة هي قضية مجتمعية فإنه لا يمكن إحداث أي تقدم فيها إلا بتقدم المجتمع ككل وتوافر شروط اجتماعية واقتصادية وسياسية من أهمها التنمية والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعي وحقوق الإنسان(٣).

لذلك كفلَ القانون حقوق المرأة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية وحثَت الدولَ على الاعترافِ بتلك القوانين والقضاء على كافةِ أشكال الاضطهاد والعنف ضدِّ المرأة وحمايتها من التحرش والعنف، وكرسالة حق في التعليم ،الحق في ممارسة الحياة السياسية بالانتخاب والترشح، المساواة بين الرجل والمرأة في التمتع بكل الحقوق دون تمييز،الحق في اختيار

---

(١) أمال الطنطاوي:العنف الموجه ضدالمرأة في مملكة البحرين، ،مركزالبحرين للدراسات والبحوث،ص٢٥.

(٢) ثناء فؤاد عبد الله: أليات التغيير الديموقراطي في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤، ص ٢٣٩-٢٤١.

(٣) عبد العليم محمد عبد الكريم صالح: المشاركة السياسية للمرأة في الوطن العربي، قراءة مغايرة للعلاقات السببية بين الظواهر، مجلة جيل حقوق الإنسان، العام الثالث، العدد٠٩، جوان ٢٠١٦، ص ٣٥

الزوج، وفي الطلاق، والحقوق المدنية[١].

تعتبر مرحلة ثورة (١٩١٩) لحظة تاريخية وطنية فارقة في مسيرة الحركة الوطنية المصرية بصيغة عامة وشاهدا خاصا على خروج المرأة للمشاركة في الثورة ضد الاحتلال جنبا إلى جنب مع الرجل وذلك بدعوة من هدى شعراوى إلى المشاركة في العمل السياسي مطالبة بإلغاء الحماية والإفراج عن الزعيم/ سعد زغلول عندما هبت ثورة (١٩١٩) تطالب بالاستقلال، توازت معها ثوره النساء يطالبن بحقهن في الوجود كما قويت الاصوات المنادية بالسفور وسقطت أول شهيدة مصرية " حميدة خليل " للثورة في العصر الحديث في ثورة ١٩١٩ ، و اعترف " سعد زغلول " بدور المرأة السياسي في ثورة ١٩١٩ بذلك هيأت الثورة المناخ للمرأة كي تقوم بدور بارز وفاعل فيها من جانب، وفي المجتمع ككل من جانب آخر[٢].

ظهرت المشاركة الإيجابية النسائية في صورة لم يعتدها المجتمع، بخروجهن لأول مرة في المظاهرات الحاشدة والمنظمة إلى الشوارع في ثورة ١٩١٩،. وفى عام ١٩٢٠ تم تشكيل لجنة الوفد المركزية للسيدات، نسبة لحزب الوفد بزعامة سعد زغلول، وانتخبت السيدة هدى شعراوى رئيساً لها[٣].

وكانت الثورة حينئذ مشجعة للمرأة كي تخطو خطواتها الأولى نحو الدفاع عن قضاياها في المجتمع، ولأن المجتمع سار مخالفا للمرأة فساعدها على إصدار المجلات السياسية والأدبية التي تعبر فيها عن آرائها، إلا أن نتائج هذه المشاركة لم تؤت ثمارها علي الرغم من تعليم الفتاة، ووصولها إلى المرحلة الجامعية. من أجل إتاحة فرص التعليم العالي والجامعي للفتاة يعتبر مجال التعليم من مجالات الخدمة العامة التي برزت فيه المرأة، وقد بدأ عملها بالتعليم في منتصف القرن التاسع عشر وفى عام (١٨٨٨) أنشئ قسم بمدرسة السنية بحي السيدة زينب بالقاهرة لإعداد المدرسات، وتطور هذا القسم إلى مدرسة لإعداد المعلمات، ثم تعاقب إيفاد المبعوثين إلى انجلترا، وبعد عودتهن من الخارج شغلن مناصب قيادية في مجال تخصصهن وعندما فتحت الجامعة المصرية عام (١٩٢٥)، التحقت بها الفتيات وتوالت بعد ذلك الخريجات تباعا[٤].

---

(١) عبد الغني محمود: حقوق المرأة في القانون الدولي العام والشريعة ، دار النهضة العربية، مصر،١٩٩١، ص ١٠،١٣

(٢) عفاف عبد المعطى : المرأة والسلطة في مصر، دار الهلال ،القاهرة ٢٠٠٦ ، ص٨ و٩

(٣) Vhiroa, far valentine,egyption problem, London, p168,187

(٤) المرجع نفسه

هناك تاريخ مشرق للمرأة في تاريخ الحركات الوطنية الحديثة ، حيث قامت المرأة بأدوار نضالية من أجل استقلال بلدان العالم الإسلامي من الاحتلال الأجنبي ، حملت السلاح في صفوف المقاتلين ، اكتسبت المرأة حق التصويت و الترشح للمجالس التشريعية في العديد من الدول ، وتولت مناصب عليا في السلطة التنفيذية في بعض الدول ، حيث تتراوح مشاركة المرأة في الحياة السياسية بين المد و الجزر ويتوقف ذلك علي عوامل داخلية و عوامل خارجية . فرضت التقاليد على النساء ستارا و لكن استطاعت المرأة التحرر من هذا الستار و منهن : عائشة التيمورية التي أصبحت شاعرة و أديبة . ملك ناصف " باحثة البادية " التي كان لها دور بارز في ميدان المشاركة السياسية ، ألفت كتابا بعنوان " حقوق النساء"[١]، وأكدت علي حق المرأة في الانتخاب. وهناك نماذج سيدات نجحن وعلى سبيل المثال لا الحصر نبوية موسي كرست حياتها لتعليم المرأة ، و أكدت علي قدرة المرأة علي تولي المناصب العليا ، حيث نجحت في الوصول إلى ارقي المناصب التربوية بوزارة المعارف ، ونجحت في إصدار مجلة " الفتاة " الأسبوعية ١٩٣٧ ، ألفت كتاب " المرأة و العمل " .وكانت صفية زغلول مثالا للمرأة المصرية التي تصدت لمواصلة الثورة ، و كانت تساند " سعد زغلول" في نشاطه السياسي حتي بعد نفيه خارج مصر، كانت تجتمع مع زعماء الوفد في بيت الأمة وهذة الاجتماعات ..والتي كانت تقول عنها انها " متدفقه من أجل قضية الوطن صفية زغلول " أطلق عليها الجميع لقب "أم المصريين" وذلك لعطائها العربى والمصري[٢].

هدى شعراوي:

وُلِدت نور الهدى محمد سلطان أو هدى شعراوي في مدينة المنيا في صعيد مصر، في ٢٣ يونيو ١٨٧٩م، وهي ابنة محمد سلطان باشا، رئيس المجلس النيابي الأول في مصر في عهد الخديوي توفيق، وهو حاكم الصعيد العام .

تُوفي والدها وهي في الخامسة من عمرها، يوم ١٤ من أغسطس سنة ١٨٨٤م في مدينة جراتسي بالنمسا، ومن ثم راعتها والدتها ونشأتها على دراسة العلوم واللغات وتعلم الموسيقى، وتعلمت مبادئ القراءة والكتابة، وتعلمت الفرنسية والتركية، وتزوجت هدى شعراوي وهي في الثالثة عشرة من عمرها من ابن عمتها على شعراوي باشا وهو أحد قادة ثورة ١٩١٩م .

---

(١) سلوى شعراوي جمعة ،المرأة و السياسة ،الواقع و الطموحات ، القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ٢٠٠١ . ،ص٤٧و٤٨و٤٩

(٢) المرجع نفسه